١

الأخلاق والتربية الأخلاقية

أولًا: المقصود بالأخلاق والقيم الأخلاقية والتربية الأخلاقية

ثانيًا: العوامل المؤثرة فى تكوين الخلق

ثالثًا: جوانب النمو الأخلاقى

رابعًا: مراحل تكوين الخلق

خامسًا: تأثير الأخلاق فى جوانب الشخصية

سادسًا: أهمية التربية الأخلاقية

سابعًا: مؤسسات التربية الأخلاقية

ثامنًا: أساليب التربية الأخلاقية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول
الأخلاق والتربية الأخلاقية

مقدمة:

إن بقاء الأمم وتقدمها مرهون بتخلق شعوبها بالأخلاق الفاضلة، وتمسك أبنائها بالسلوك القويم، فعلى مر العصور والتاريخ، قديمًا وحديثًا، نرى ما يؤكد ذلك... فكم من أمم سادت وشعوب نهضت، وكم من حضارات ارتقت وازدهرت عندما تمسكت الأمة بالأخلاق الفاضلة وطبقتها فى شئون حياتها وأصبحت نماذج حقيقية يحتذى بها، ومشاعل آمنة يستضاء بها... وكم من أمم تدهورت واندثرت، وشعوب ذابت وفنيت، وحضارات انهارت وانطفأت عندما بعدت عن القيم الفاضلة والأخلاق النبيلة، وسارت فى طريق الرذيلة والفساد وطريق الظلم والطغيان.

والتحلى بالأخلاق الفاضلة إنما يكون بالتربية الأخلاقية... بغرس القيم الأخلاقية الفاضلة لدى النشء، ومتابعتهم فى التمسك بها، مع

تمسك الشباب والكبار بتلك القيم، وبصيانة الأبناء وصيانة النفس من الرذيلة ومن السير فى طريق الفساد والانحراف.

تلك التربية- الأخلاقية- التى تحتاج منا، كآباء ومربين: فى الأسرة، وفى الروضة والمدرسة، وفى المسجد والكنيسة، وفى مختلف وسائل الإعلام، وفى كل مؤسساتنا الاجتماعية والتربوية التعاون والمشاركة فى القيام بتلك التربية، مستخدمين فى ذلك شتى السبل وأنسب الأساليب التربوية، من نصح وموعظة، وقدوة حسنة، وممارسة عملية، وغير ذلك من أساليب تربوية.

لذلك جاء هذا الفصل- الأول- بعنوان: **"الأخلاق والتربية الأخلاقية"** ليسير فى هذا الخط، متناولًا النقاط التالية:

- المقصود بالأخلاق والقيم الأخلاقية- والمقصود بالتربية الأخلاقية
- العوامل المؤثرة فى تكوين الخلق.
- جوانب النمو الأخلاقى.
- تأثير الأخلاق فى جوانب الشخصية فى الفرد وفى المجتمع.
- أهمية التربية الأخلاقية.
- مؤسسات التربية الأخلاقية.
- أساليب التربية الأخلاقية.

أولاً: المقصود بالأخلاق والقيم الأخلاقية - والمقصود بالتربية الأخلاقية.

(الأخلاق): الخلق: حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية، والجمع أخلاق[١]. فاصطلاح الأخلاق إذًا لا يعنى بالضرورة الأخلاق الحسنة، بل هو اصطلاح يحتمل الوضيعة أيضًا، فيقال: أخلاق حسنة أو أخلاق وضيعة أو سيئة.

هذا وإن كان العرف قد جرى على إطلاق لفظة الأخلاق على التصرف الإيجابى، أى الحسن منها، فيقال على التصرف الحسن بأنه تصرف أخلاقى، بينما يقال للتصرف السيئ بأنه تصرف لا أخلاقى.

و**(القيم): القيمة**: قيمة الشىء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، والجمع قيم[٢]. والقيم: هى المبادئ التى تحكم سلوك فرد أو جماعة من الناس[٣]، وهى قوى ومعايير داخلية فى الإنسان- يتفاعل فيها العقل والوجدان- لتقدير قيمة سلوك معين، مقبول أم مرفوض، فإذا اتفق سلوك ما مع قيم الفرد فإنه يوافق على أدائه، سواء كان هو نفسه الذى يقوم به، أو قام به آخرون، ومن ثم فإنه يؤديه- أو يسمح بأدائه- باقتناع وهو راضٍ عما يفعل، أما إذا تعارض السلوك مع هذه القيم فإنه يمتنع عن أدائه، أو يحاول منع الآخرين من أدائه[٤]، أو يستنكر سلوكهم هذا.

و(**القيم الأخلاقية**) إذًا هى مجموعة القواعد والمعايير التى تحدد سلوكنا وتعين لنا كيف يجب أن نفعل فى الحالات المختلفة التى تعرض لنا[٥].

و(**التربية الأخلاقية**): تعنى اكتساب الفرد المعارف والاتجاهات والقيم والعادات والمهارات، وتنميتها بحيث توجه سلوكه كفرد وكعضو فى المجتمع[٦]، بما يكسبه السلوك القويم، ويحقق بالتالى تطور المجتمع وتقدمه، ويضمن سلامته من الانحراف والضياع.

والأخلاق بطبيعتها قابلة لتأثير التربية، الحسنة والسيئة منها، فإذا ما ربيت هذه الهيئة للنفس على إيثار الفضيلة والحق، وحب المعروف، والرغبة فى الخير، وروضت على حب الجمال، وكراهية القبيح، وأصبح ذلك طبعًا لها تصدر عنه الأفعال الجميلة بسهولة ودون تكلف، قيل فيه: خلق حسن، ونعتت تلك الأفعال الجميلة الصادرة عنه بدون تكلف بالأخلاق الحسنة، وذلك كخلق الحلم، والأناة، والصبر والتحمل، والكرم والشجاعة، والعدل والإحسان، وما إلى ذلك من الفضائل الخلقية والكمالات النفسية.

كما أنها إذا أهملت، فلم تهذب التهذيب اللائق بها، ولم يُعن بتنمية عناصر الخير الكامنة فيها، أو ربيت تربية سيئة حتى أصبح القبيح محبوبًا لها والجميل مكروهًا عندها، وصارت الرذائل والنقائص من

الأقوال والأفعال تصدر عنها بدون تكلف، قيل فيها: خلق سيئ، وسميت تلك الأقوال والأفعال الذميمة التى تصدر عنها بالأخلاق السيئة، وذلك كالخيانة والكذب، والجزع والطمع، والجفاء والغلظة، والفحش والبذاء[٧]، وما إليها من الرذائل والأخلاق السيئة.

ثانيا: العوامل المؤثرة فى تكوين الخلق:

يتكون الخلق بتأثير عدة عوامل، يمكن تلخيصها فى ثلاثة عوامل رئيسية متفاعلة، هى: الوراثة، والبيئة، والممارسة[٨]... وهى بإيجاز كما يلى:

١- الوراثة:

الوراثة هى انتقال بعض خصائص الأصل إلى الفرع، قل ذلك أو كثر... والعامل الأساسى فى ذلك هو الغرائز المودعة فى فطرة الإنسان، وما يتبعها من الميول والاستعدادات، والقدرات العقلية، وحسن تقدير الأمور أو سوئه، وشدة الانتباه أو ضعفه، إلى غير ذلك من صفات يكون لها أثرها فى تكوين أخلاق المرء، وتكيفها، وطبعها بطابع معين، خيرًا كان ذلك الطابع أو شرًا، حسنًا أو قبيحًا.

٢- البيئة:

البيئة هى كل ما يحيط بالإنسان، أو يؤثر فيه بطريق مباشر أو غير مباشر... فكل ما يؤثر فى الإنسان، أو يعمل على تكيفه وتكوين

صفاته يعد بيئة له، وعاملًا من عوامل تكوينه الخلقى، سواء كان ذلك بيئة طبيعية كالإقليم وما يتميز به من مناخ، وسهول وجبال، وتضاريس إلى غير ذلك، أو بيئة اجتماعية: كأحشاء الأم، والمنزل، والمدرسة، والأصدقاء، والأندية، ونظام الحكم والعادات والتقاليد التى تسود المجتمع، ووسائل الإعلام، ودور العبادة، إلى غير ذلك من مكونات البيئة الاجتماعية.

فكما أن الوراثة تمد الإنسان بمادة خام من الغرائز والميول والاستعدادات وغيرها، فكذلك البيئة تهيئ لهذه الغرائز والاستعدادات للجو المناسب، والفرص المواتية، والإمكانات المتاحة لتميل به إلى الخير أو الشر.

٣- الممارسة:

فى ظل وجود عاملى الوراثة والبيئة، يتكون الخلق بالممارسة والاعتياد، وبكثرة تكرار الفعل والمواظبة عليه، فعندما يراد تكوين خلق معين لدى المرء لم يكن موجودًا من قبل، أو تحويله من خلق ذميم إلى آخر حميد، يُحمل المرء على إتيان هذا العمل وتكراره، ويُعوّد ذلك مرة بعد أخرى، مع استعمال وسائل الإغراء والترغيب، التى من شأنها أن تحبب إليه إتيان هذا الفعل الحميد، والإقبال على ممارسته برغبة صادقة وميل أكيد، واستخدام وسائل التنفير من ضده، بحيث تصير نفرته منه وابتعاده عنه ميلًا ورغبة، بل طبيعة وخلقًا.

وبالمواظبة على هذا التكرار، والمداومة على هذا الفعل الحميد يصبح إتيانه وممارسته عادة لازمة، وطبعا دائمًا؛ أى يصير خلقًا له يصدر عنه تلقائيًّا من غير أن يسبقه تفكير وتقدير، بحيث يكون انطباعًا من انطباعات النفس، وحالًا من حالاتها، يحملها على الفعل من غير حاجة إلى تأمل أو روية، وذلك ما لخصه الغزالى فى تعريفه للخلق، بأنه: "هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير حاجة إلى فكر وروية"(٩).

ومن هنا، تظهر المسئولية الكبرى الملقاة على عاتق الآباء والمربين والوعاظ والمرشدين، فى تكوين الأخلاق الحميدة فى نفوس الأفراد والجماعات، ومحو كل أثر للأخلاق الذميمة، كما يظهر أثر القدوة والمحاكاة والتقليد فى تكوين الفضائل ومحاربة الرذائل.

ثالثا: جوانب النمو الأخلاقى:

يعتمد النمو الأخلاقى على ثلاثة جوانب: المعرفى، والانفعالى والسلوكى(١٠). وهى بإيجاز كما يلى:

١- الجانب المعرفى:

وهو الجانب الذى يمدنا بالخبرة اللازمة للحكم الأخلاقى، وهو بمثابة حيثيات ومبررات هذا الحكم، فالأحكام الأخلاقية مبنية على معرفة من كل نوع: تاريخية، ودينية، وعلمية، واجتماعية، ونفسية... إلخ، وهى ضرورية للوصول إلى الحكم الأخلاقى السليم.

وهذا يقتضى معرفة القيم الأخلاقية، حسنها وسيئها، لتنمية الحسن منها كقيم الصدق، والأمانة، والتعاون، والشجاعة، والحُلم، وغيرها، ولاجتناب السيئ، كالكذب، والسرقة، والخيانة، والجبن، والغضب، وغيرها.

٢- الجانب الانفعالى (الوجدانى):

فمعرفتنا بالصواب لا تعنى بالضرورة اتباعه، فلا بد من الإيمان بمبدأ أخلاقى معين، والشعور بالسعادة والرضا عندما يظهر هذا المبدأ فى صورة سلوك، وهذا يأتى من الجانب الانفعالى.

وهذا يقتضى من الآباء والمربين الربط بين القيمة الخلقية وما يترتب عليها من جزاء، وترغيب الأبناء فى الحسن منها وإثابتهم على الإتيان بها، وترهيبهم، بل وعقابهم إذا اقتضى الأمر، فى حالة الإتيان بالسيئ منها، ليقبلون على الحسن ويجدون السعادة فى فعله، ويتركون السيئ ويجدون السعادة والارتياح فى تركه.

٣- الجانب السلوكى (النزوعى):

يأتى هذا الجانب السلوكى أو النزوعى من تدريب الفرد عمليًّا على اختيار الخير وتنفيذه والاعتياد عليه، حتى يصبح عمل الخير والالتزام الأخلاقى به عادة راسخة وسجية نامية فى الإنسان.

وهذا يقتضى من الآباء والمربين تدريب الأبناء على اختيار الخير

لأنه خير وتنفيذه والاعتياد عليه والالتزام به، مع العلم بأن الالتزام الأخلاقى هذا عادة ما يبدأ فى مرحلة مبكرة من عمر الطفل؛ إلا أن هذا الالتزام يكون- فى البداية- تجاه السلطة وإرضائها مثل الوالدين أو المعلم... أما المبدأ الأخلاقى فهو الإحساس بالالتزام على إطلاقه، والالتزام بفعل الخير لأنه خير وابتغاء لوجه الله تعالى.

رابعًا: مراحل تكوين الخلق:

على ضوء ما جاء بجوانب النمو الخلقى، يمكن تحديد معالم الطريق السليم فى تكوين الخلق الحسن، والتخلى عن الخلق الذميم، وذلك من خلال بلورة مراحل تكوين الخلق، والتى يمكن تحديدها فى أربع مراحل، هى:

١- التهيئة لإكساب الخلق المطلوب:

وهذه هى الخطوة الأولى فى إكساب الخلق المطلوب، حيث التهيئة لإكساب الخلق الحسن والتخلى عن الخلق الذميم وذلك بالمودة وكسب الثقة، حيث يغدو الآباء والأمهات والمعلمون والمصلحون والواعظون والداعون إلى سبيل الله موضع ثقة لمن يتوجهون إليهم بالنصح ومحل تقديرهم وحبهم ومودتهم.

فصلاح هؤلاء المصلحين والمربين مع كسبهم ثقة من يربون ويصلحون تكون الخطوة الأولى فى تكوين الخلق، حيث تهيئتهم

لاكتساب الخلق الحسن أو التخلى عن الخلق الـذميم؛ لـذلك قـال الله تعالى لرسوله الكريم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾(آل عمران:١٢٩).

وليعلم الآباء والمربون والمصلحون أن غيـاب المـودة وفقـد الثقـة بينهم وبين مـن يربـون ويوجهـون كثـيرًا مـا يـؤدى إلى النفـور، بـل والسلوك فى الاتجاه المضاد... فكثيرًا ما ينجم انحراف الأخلاق لـدى الأبناء عن بغضهم لآبائهم وأمهاتهم وكراهيتهم لكل ما يصدر عنهم. فقد يكون الآباء والأمهات من أهل الصلاح والتقوى ولكنهم فشلوا فى غرس المودة لهم فى قلوب ذريتهم، فأبغضوهم وأبغـضوا مـنهجهم الأخلاقى مع أنه المنهج المستقيم.

وقد يـؤدى بغـض الأبنـاء لآبـائهم إلى صـلاح الأبنـاء واسـتقامة أخلاقهم إذا كان آباؤهم فاسدى الخلق وضيعى الـسلوك، لأنـك إذا أحببت إنسانًا أحببت صورته وخلقه وأقواله وأفعالـه، وإذا أبغـضت إنسانًا كرهت منه كل شىء.

٢- الإقناع بالمبدأ الخلقى المطلوب:

بعد التهيئة لإكساب الخلق الحسن أو التخلص من الخلق الـذميم، يتم الإقناع بهذا أو ذاك؛ لذلك نرى الحق تبارك وتعالى يوجـه رسـوله الكريم ليدعو لدينه الجديد بالموعظة الحسنة وأن يجادل القوم ويقنعهم

بالتى هى أحسن، فيقول سبحانه: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِى أَحْسَنُ﴾(النحل:١٢٥). فلا يصلح فى ذلك مجرد إلقاء الكلام وتوجيه المواعظ والنصائح، ليستجيب من يستجيب ويعرض من يعرض، فإن الإقناع بالحكمة واستعمال الحجج والبراهين، والانتقال من المقدمات إلى النتائج المراد الوصول إليها فى تفكير مقنع يتفق مع العقل الإنسانى يكون سببًا فى تبليغ الدعوة والإقناع بالمبدأ الخلقى المراد غرسه والتخلى عن الأخلاق الذميمة.

٣- تكوين العاطفة نحو المبدأ الخلقى المطلوب:

الأمر الثالث الذى يتطلبه تكوين الخلق هو تكوين عاطفة قوية نحو المبدأ الخلقى الذى يراد تكوينه، وهذه العاطفة تربط بين الفرد وبين ذلك المبدأ برابطة حب عميق وتعلق شديد، وبالنسبة لما يراد التخلى عنه من صور الخلق السيئ القبيح يجب عدم الاعتماد فى ذلك على مجرد الزجر والنهر والنهى والأمر والوعظ والتبصير، فذلك كله ينبغى أن يكمل بما هو أهم وأجدى وهو تكوين عاطفة كراهية وبغض وازدراء نحو ذلك الخلق الذميم.

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال، وهو: بأى العاطفتين نبدأ أولًا: عاطفة الكراهية والبغض لما يراد تركه من ذميم الخلق، أم عاطفة الحب والتعلق لما يراد غرسه من نقيضه؟

لا شك أن البدء بترك الذميم- إذا وجد- يأتى أولًا، وفى أصول الفقه قاعدة تقول: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فالعاق لوالديه مثلًا لا يطلب منه فى أول الأمر عند محاولة إثنائه عن هذا الخلق الشنيع إلا أن يكف عن إيذائهما والإساءة إليهما، فإذا وفق إلى ذلك ساغ أن يتوجه إلى غرس خلق البر والإحسان لديه.

بل وهناك بعض أنواع الخلق الذميم تعتبر الفضيلة فيها مجرد التخلى والترك، مثل: الزنا وشرب الخمر والربا والقتل... فيكفى لبلوغ الفضائل فيها- عدم الاقتراب من الزنا وترك شرب الخمر والكف عن التعامل بالربا وعدم قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق[١١].

٤- الممارسة والتطبيق العملى للمبدأ الخلقى المطلوب:

بعد الوعظ والإرشاد، وبعد الإقناع بالمبدأ الخلقى، وتكوين العاطفة نحوه، يتطلب تكوين الخلق ممارسته ممارسة عملية على الواقع، فيتم تكوين خلق الأمانة بأن يأتى المرء بما يدل على أنه أمين، ويتم تكوين خلق الصدق بما يؤكد فى سلوكياته بأنه صادق، ويتم تكوين خلق التعاون أو الإخلاص أو نحوهما بممارسة الأعمال والقيام بالتصرفات الدالة على التعاون والإخلاص وغيرهما، وكذا الإقلاع عن الخلق الذميم إنما يتم بترك ذلك الخلق فعلًا.

فلا يكفى لتكوين خلق الصدق أن نعرف الكثير عن الصدق وفضله، بل أن نكون صادقين فى أقوالنا وأفعالنا، ولا يكفى لترك التدخين أو المخدرات معرفة أضرارهما والاقتناع بضرورة تركهما وتكوين اتجاه سلبى نحوهما، بل بالإقلاع عنهما فعلًا.

وإذا كانت التربية نموًا وترقيًّا، وكان مبدأ استمرار الخبرة- كما يقول جون ديوى- هو المبدأ الجوهرى فيها، فإن تكوين المبدأ الخلقى يحتاج إلى الاستمرار والمداومة، بما يؤدى إلى تقوية الميول التى تعمل على كسب خبرات جديدة تزيد المبدأ قوة وصلابة، فيقع اختيار المرء مفضلًا لأهداف وأخلاقيات معينة أو نافرًا منها[١٢]، أى لضدها. فهناك الأخلاق الحسنة وهناك ضدها من الأخلاق السيئة.

لذلك حض الإسلام على التخلق بالخلق الحسن، وجعل التمسك به وتحريه موصلًا إلى الجنة، وحذر من الخلق الذميم ورهب من الاستمرار عليه وإلا كان سبيلًا إلى النار... فروى عبدالله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: (إن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن الرجل- وفى رواية العبد- ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا)[١٣]، وفى رواية: (عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله

صديقًا، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا)[١٤]. وقوله: (البر) أى العمل الصالح الخالص من كل مذموم، و(الفجور) هو الميل عن الاستقامة والحق، وقيل: الانبعاث- والانغماس- فى المعاصى[١٥].

خامسًا: تأثير الأخلاق فى جوانب الشخصية فى الفرد وفى المجتمع:

تؤثر الأخلاق فى مختلف جوانب شخصية الفرد وشخصية المجتمع، فتؤثر فى شخصية الفرد بما فيها من جوانب: جسمية وعقلية وإيمانية واجتماعية ونفسية وجنسية وغيرها، وتؤثر فى شخصية المجتمع بما فيها من جوانب اقتصادية وسياسية واجتماعية وحضارية وغيرها.

ويمكن تلخيص تأثير الأخلاق فى جوانب الشخصية فى الفرد وفى المجتمع على النحو التالى:

- يعتمد الجسم والصحة الجسمية على الأخلاق والقيم الأخلاقية، كتحرى الحلال فى المأكل والمشرب، والملبس والمسكن، واجتناب الحرام، وتناول الغذاء الطيب، والبعد عن الأغذية الفاسدة والضارة، والحفاظ على الصحة ووقايتها من المخاطر والمهالك.

- ويعتمد العقل فى نموه وفى سلامته على التمسك بالأخلاق وسلامتها، فتعلم العلم النافع والبحث عن المعرفة المفيدة والأفكار البناءة واجتناب كل ما يشوش العقل أو يغيبه أو يفسده أو يدمره... كل هذا إنما يتم تحت مظلة الأخلاق الفاضلة.
- والإيمان يؤثر ويتأثر بالأخلاق، فالإيمان بالله وحسن الصلة به والتمسك بتعاليم الدين... كلها لها تأثيرها على الأخلاق وتوجهها الوجهة الصحيحة... كما أن للأخلاق دورًا فى دفع صاحبها نحو طاعة الله والعمل لمرضاته، والبعد عن سخطه واجتناب معصيته.
- والعلاقات الاجتماعية، على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمع ككل، إنما تحكمها الأخلاق الفاضلة، كالصدق والأمانة والتعاون والتكامل والبر والإحسان، وتفت من عضدها بل وتدمرها الرذائل كالكذب والخيانة والأثرة والأنانية والأطماع الشخصية والانتفاعية والانتهازية.
- والحالة النفسية إنما تحكمها الأخلاق، فالسعادة الحقيقية تختلف عن السعادة المزيفة وعن القلق والاضطراب النفسى، فهناك من يجد السعادة فى رضا الله وفى إسعاد الآخرين، مهما كلفه

ذلك من مشقة وعناء، وهناك من تغلبه نفسه وشهواته فيجد متعته وسعادته فى إتعاس الآخرين والعيش على حسابهم، وهذا وذاك إنما يقوم على الأخلاق حسنها أو سيئها، فالحسن ما قام على الأخلاق الحسنة، وإلى ما بنى على الأخلاق السيئة.

- والمتعة الجنسية والإشباع الجنسى إنما يقوم على الأخلاق، فمن يتمتع بالحلال وفى ظل الحشمة والوقار وبالعفة والالتزام فإنما يتمتع المتعة الحقيقية، بعكس من يبحث عن إشباع غريزته فى الحرام، وبالسير فى طريق الخسة والدناءة والخلاعة والابتذال، فإنه لن يذق طعم المتعة الحقيقية، لأنه محروم من السكينة والاطمئنان، ومطارد ومنبوذ من الآخرين، بل ومن تأنيب الضمير، بخلاف خوفه مما يمكن أن يلحق به من عقاب إلهى فى الدنيا وفى الآخرة.

- والناحية الشكلية والجمالية إنما تقوم على الأخلاق، فمن يحرص على النظافة والنظام وعلى الجمال والتزين المشروع فى شخصه وفى بيئته، بخلاف من يهمل النظافة والجمال، وبخلاف من يجرى وراء المظاهر الخداعة، والجمال المزيف، والزينة المسرفة، وهذا وذاك إنما تحكمه الأخلاق، فالحسن ما قام على الحسن، والسيئ ما بنى على السيئ.

- والاقتصاد والبناء الاقتصادى للمجتمع، إنما يقوم على العمل المباح وعلى الإخلاص فيه، ويقوم على الصدق والأمانة فى التعامل، ويهدمه التقاعس والتقصير فى العمل، ويهدمه الاختلاس والخيانة والرياء والكذب فى التعامل، ويهدمه الربا والرشوة وأكل أموال الناس أو المال العام بالباطل.
- والسياسة والاستقرار السياسى فى المجتمع، إنما يقومان على العدالة والمساواة وعلى تكافؤ الفرص وعلى الشورى واحترام الرأى والرأى الآخر، ويهدمها الظلم والمحسوبية والاستبداد بالرأى وخنق الحريات والاضطهاد والتفرقة العنصرية...إلخ.
- والعلاقات الاجتماعية والاستقرار والتماسك الاجتماعى فى المجتمع، إنما يقوم ذلك على الأخلاق، ويسلم بسلامتها ويرقى برقيها، ويسقم بسقمها ويسوء بسوئها، فبالأخلاق الفاضلة يعم التكافل والترابط والتعاون والاحترام المتبادل بين مكونات المجتمع، وبالأخلاق السيئة تستشرى الفتن والقلاقل وتنفجر الصراعات والحروب الطائفية والعرقية التى تفت من عضد المجتمع.
- والتقدم العلمى والحضارى فى المجتمع لا يقوم إلا بالأخلاق الفاضلة، لأن العلم سلاح ذو حدين: علم نافع وبناء، إذا قام

على الأخلاق الحميدة، وعلم ضار وهدام بل ومدمر إذا قام على الأخلاق الذميمة، وكذا الحضارة حضارة مزيفة، ويمكن أن تهدم نفسها بنفسها إن لم تقم على الأخلاق الفاضلة.

وهكذا بقية جوانب الشخصية فى الفرد وفى المجتمع... كلها تقوم على الأخلاق الفاضلة، وتهدمها الأخلاق الذميمة.

سادسًا: أهمية التربية الأخلاقية:

للتربية الأخلاقية أهمية بالغة، لما تسعى إليه من تحقيق أهداف نبيلة وغايات سامية، منها ما يتعلق بالفرد، ومنها ما يتعلق بالجماعة، ومنها ما يتعلق بالمجتمعات والأمم وبالبشرية جمعاء.

[١] أهمية التربية الأخلاقية للفرد:

١- إعداد إنسان صالح وخير ينتفع هو بصلاحه وخيرته.

٢- إعداد إنسان صالح ينال تقدير الآخرين واحترامهم وينال شرف المكانة بينهم.

٣- إعداد إنسان صالح وبناء ينتفع الآخرون بصلاحه ويؤمنون شره.

٤- إعداد إنسان ينال رضا الله ومحبته فى الدنيا والآخرة.

٥- إعداد إنسان يحاسب نفسه بنفسه قبل الوقوع فى الخطأ، ويمنع نفسه من الزلل، ويتوب إذا زل.

[٢] أهمية التربية الأخلاقية للجماعة والمجتمع:

٦- إعداد أجيال ذات أخلاق زكية، وهمم عالية، يصلحون ولا يفسدون.

٧- ترسيخ معانى الأخوة الحقة فى مختلف الجماعات: جماعة الأسرة، وجماعة الأرحام، وجماعة الجوار، وجماعة الصحبة والعمل...إلخ.

٨- تبادل الثقة والاحترام بين الجماعة، وتبادل المنفعة فيما بينهم.

٩- تحقيق التماسك والترابط الاجتماعى.

١٠- تحقيق الضبط الاجتماعى بمختلف الجماعات، ومن ثم الضبط والاستقرار فى المجتمع.

[٣] أهمية التربية الأخلاقية للأمة والبشرية كلها:

١١- تنمية قيم وسلوكيات الرقى والتقدم، ومن ثم تقدم المجتمعات ورقى الأمم.

١٢- مواجهة الفساد ودحره والتغلب عليه.

١٣- ترجمة تعاليم الدين وتطبيقها عمليًّا فى الواقع المجتمعى وفى الواقع العالمى.

١٤- الحفاظ على سلامة الأمة وحمايتها من التردى والانحلال.

١٥- تحقيق الأخوة الإنسانية وتقوية أواصرها.

١٦- تحقيق الحياة الإنسانية الكريمة للإنسان والإنسانية.

١٧- تحقيق الأمن والأمان والسلم والسلام العالميين.

١٨- تحقيق الخلافة- خلاقة الإنسان- فى الأرض.

سابعًا: مؤسسات التربية الأخلاقية:

هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية والثقافية، التى أوجدها المجتمع لخدمته، تقوم بدور فى التربية الأخلاقية: كالأسرة، والمدرسة، وجماعة الأقران أو الأصدقاء، ودور العبادة، ووسائل الإعلام، والجمعيات الأهلية ودور الشباب والنوادى والمكتبات وغيرها، وفيما يلى إشارة لتلك المؤسسات التى يمكن أن تقوم بدور فى التربية الأخلاقية:

١- الأسرة:

تحتل الأسرة المرتبة الأولى فى تربية الأبناء عمومًا، بما فى ذلك تربيتهم أخلاقيًّا، لتلقيها الطفل وقيامها بأمر تربيته فى فترة القابلية للتدريب والتعليم ولمعرفة المزيد، ولمكوثه فيها فترة طويلة من حياته، ولقوة الرابطة بين الآباء والأبناء وشدة العاطفة بينهم.

كما أن الاحترام المتبادل والتعاون بين الأبناء ومن يحيط بهم من الكبار يؤثر بشكل كبير فى النمو الأخلاقى، فعندما يرى الطفل أن الكبار يخضعون للقواعد والمبادئ الأخلاقية نفسها بمستوى خضوعه

لها، فإنه يعى أن الواجب ليس قوة عمياء، كما كان يفهمها من قبل، بل هو طبيعة عامة، فيصبح الواجب أمرًا ينبع من الداخل لا أمرًا مفروضًا من الخارج، وتصبح القواعد الأخلاقية الخارجية قواعد داخلية مقبولة لديه، فمعرفه الطفل أن الكبار يخضعون للقوانين الأخلاقية نفسها بمستوى ما يطالبونه بالخضوع لها هو جوهر التربية الأخلاقية.

٢- المدرسة:

المدرسة مؤسسة أنشأها المجتمع لتؤدى وظائف معينة للحفاظ على حياة المجتمع والإعلاء من شأنه وتقدمه، بتصفيتها للشوائب وإزالتها للسلبيات، وتأكيدها على المحاسن وتنميتها للإيجابيات، وكما يقول جون ديوى: إن النظام التعليمى الذى لا يعترف بأن هذه الوظيفة تتضمن مسئولية أخلاقية هو نظام قاصر ومهمل فى أدائه لواجباته[١٦]، ولا يقوم بما عهد إليه وما وجد من أجله.

والمدرسة لها دور مؤثر على السلوك الأخلاقى بجوانبه الثلاثة: المعرفى والانفعالى والسلوكى، فدور المدرسة المعرفى يظهر فى دروس التربية الدينية والمواد الدراسية الأخرى، أما الجانبان الانفعالى والسلوكى فيتأثران- فى المدرسة- بنوع العلاقات الإنسانية بداخلها وبالنظام المدرسى العام[١٧].

وهكذا، فدور المدرسة فى التربية الأخلاقية لطلابها لا يقف عند حد ما تقدمه لهم من دروس ومعلومات عن الأخلاق فى مقرر التربية الأخلاقية، أو من خلال دروس التربية الدينية، وإنما يتعدى ذلك إلى كل ما تقدمه من مناهج دراسية وبرامج وأنشطة تربوية، وما يلاحظه الطالب وما يعايشه معايشة عملية مع المعلمين والزملاء فى المدرسة.

كما أن اضطلاع المدرسة بمهمة التربية، وتقديمها لبرامج ومناهج معدة خصيصًا للتربية، ووجود المتخصصين فيها بالتربية، يحكمهم قانون أخلاقى للمهنة... يعينها كل هذا فى قيامها بدورها الرائد فى التربية الأخلاقية، داخل أسوارها وخارجها.

٣- وسائل الإعلام:

إن الدور الذى يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام- ولاسيما التليفزيون- دور لا يختلف عليه أحد، وذلك من خلال النشر فى الصحف والمجلات وما يصدر من كتب ومطبوعات، وما يعرض من برامج ومسلسلات ومواد فنية من خلال جهازى الراديو والتليفزيون.

ولكن بعض الكتابات المشبوهة والمأجورة، وما يعرض من كليبات فاضحة ومسلسلات وأفلام وبرامج هابطة يكون له دوره الهدام وتأثيره السلبى على أخلاقيات أبنائنا... حتى الألعاب الترفيهية

قد أصابها الخلل، فقد بدأت صناعة البرمجيات تنتج ألعابًا ترفيهية للصغار والكبار ترسخ وتمجد العنف بكل صوره وأشكاله، وكان لهذا أثره الكبير فى تقليل حساسية الإنسان ضد العنف، وهو موقف متشابه للذى يتناول جرعات متزايدة تدريجيًّا من السم، فيصبح فى النهاية لديه مناعة ضد هذا السم، وبفقدان الفرد لحساسية مشاعره الإنسانية أصبح معتادًا على العنف والقسوة غير مبالٍ بتألم إنسان آخر وإيذائه، وأصبحت القسوة شيئًا طبيعيًّا والعنف ظاهرة عادية.

٤- دور العبادة:

لدور العبادة: كالمسجد والكنيسة، أهميتهما ودورهما البارز فى التربية الأخلاقية، فدور العبادة تسعى إلى ترسيخ القيم والسلوكيات الحسنة لأن مرجعها فى ذلك تشريع السماء، وفى ظل جهود علماء الدين أو رجاله الواعين المثقفين البعيدين عن النزعات الطائفية تستطيع دور العبادة القيام بالدور الأمثل فى عملية التربية الأخلاقية[١٨].

٥- جماعة الأقران:

تؤثر جماعة الأقران أو الأصدقاء تأثيرًا كبيرًا على تنمية القيم الأخلاقية فكما قال رسول اللهﷺ: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)[١٩].

فلنسأل أنفسنا: هل يحسن أبناؤنا اختيار أصدقائهم أم لا؟ إن الواقع يشير إلى خطورة جماعة الأقران على الأبناء وأخلاقياتهم. فالعديد من الانحرافات السلوكية والجرائم الأخلاقية ترجع إلى رفيق السوء الذى يؤثر على الفرد ويشركه معه فى هذه الانحرافات والجرائم.

٦- الجمعيات الأهلية ودور الشباب والنوادى والمكتبات وغيرها:

لا ينكر أحد أو يقلل من الدور التربوى عامة بما فيه التربية الأخلاقية للجمعيات الأهلية ودور الشباب والنوادى والمكتبات وغيرها من المؤسسات الاجتماعية والثقافية بالمجتمع... ففيها الاحتكاك والتأسى بالقدوات، وفيها اللقاء مع الأصدقاء والزملاء وتكوين العلاقات والتعاون معهم فى أداء الأنشطة والأعمال، وفيها اكتشاف وتنمية للمواهب والقدرات وفيها اكتساب للخبرات وتنمية للمهارات...

ثامنًا: أساليب التربية الأخلاقية:

هناك العديد من الأساليب التربوية التى تتم بها التربية الأخلاقية، والتى يمكن الإشارة إليها كما يلى:

١- أسلوب الموعظة:

يتم بذلك الأسلوب النصح والإرشاد، وتقديم المواعظ، وتوضيح

الصواب من الخطأ، والمقبول من المرفوض، والحلال من الحرام، حتى تتضح الأمور ولا تختلط أمام من تقدم لهم الموعظة، فيسلك بذلك ويسير على بينة... وتكون لديه الأرضية التى يقف عليها مميزًا لما يتفق وما لا يتفق مع الأخلاق الفاضلة، كأن يميز الصدق من الكذب، والأمانة من الخيانة والسرقة، وبر الوالدين من عقوقهما...

٢- أسلوب الحوار والمناقشة:

للحوار والمناقشة أهمية تربوية كبيرة فى تنمية مهارات التفكير الناقد، ومهارات اتخاذ القرار، واحترام الرأى الآخر، وهناك الكثير من المواقف والأحداث التى يمكن أن تكون مجالًا خصبًا للحوار والمناقشة، كما أن مناقشة أخلاقيات الآخرين- الحسن منها والسيئ- تعتبر دروسًا أخلاقية.

وعند مطالبة الطفل ليسلك سلوكًا معينًا، فمن المهم أن يقتنع بأهمية هذا الأسلوب المطلوب، ومن حقه أن يسأل أسئلة حوله، مثل: ماذا...؟ ولماذا...؟ وكيف...؟ وماذا إذا لم...؟...إلخ. ومن واجبنا كآباء ومربين أن نجيب عن هذه الأسئلة وأن نشرح ونوضح للطفل ونساعده على الفهم والاستيعاب وحتى الإقناع، وبهذا يصبح سلوكه طوعيًّا وباختياره الحر، وعن قناعة، وليس مجرد طاعة عمياء.

٣- أسلوب القدوة:

تعد القدوة من أنجح أساليب التربية، ومن أوقعها وأقواها تأثيرًا،

لاتفاقها مع طبيعة النفس البشرية، ولحاجة الإنسان وميله للتقليد والمحاكاة، ولسهولة اكتساب الخبرات من خلالها، ولكونها متجسدة وماثلة أمام المتأثرين بها.

ويعتبر المخالطون للطفل أهم أمثلة القدوة لديه، فالأب والأم والأخوة والأخوات قدوة ومثل للطفل يقلدهم ويحاكيهم فيما يقولون وما يفعلون، والمعلم والمعلمة قدوة لطلابهم، وأيضًا الزملاء فى الفصل والمدرسة وأصدقاء اللعب والترويح يقلد بعضهم بعضًا.

هذا ويمكن أن يتأثر الطفل بما يشاهده بوسائل الإعلام من شخصيات وأبطال، فيعتبرهم مثلًا له ويحاكيهم ويسلك مسلكهم متى اقتنع بهم وأعجب.

كما يمكن للآباء والمعلمين تقديم نماذج وأمثلة طيبة من القدوة، من خلال أبطال القصص المروية للأطفال، ومن خلال الشخصيات التاريخية والبطولات والنماذج المشرفة فى مجالات الحياة المتنوعة... ولنا فى رسول الله ﷺ خير قدوة وخير أسوة، مصداقًا لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(الأحزاب:٢١).

٤- أسلوب الممارسة العملية:

يعد هذا الأسلوب من أنجح أساليب التربية، لأنه الترجمة العملية والتطبيق العملى للسلوك المراد تعلمه، فتعلم القيم الأخلاقية لا يتم

عن طريق الحفظ والتلقين وحدهما، كما لا يتم تعلم السباحة بالشرح والتلقين دون ممارستها عمليًّا، وإنما لا بد أن يمارس المتعلم السلوك المطلوب ممارسة عملية.

ويقتضى هذا من الآباء والمربين أن يخططوا مواقف تعليمية تمثل مواقف حياتية يواجهها الطفل فى حياته اليومية، وتتطلب هذه المواقف أن يسلك الطفل سلوكًا معينًا يدل على قيمة معينة، مع متابعة سلوكه العملى فى حياته العادية فى البيت والمدرسة للاطمئنان على سلامة مسلكه وحسن تصرفه.

٥- أسلوب الترغيب والترهيب والثواب والعقاب:

يحتاج الصغار- أكثر من غيرهم- إلى ما يرغبهم ويشجعهم على السلوك الحسن، والإثابة عليه، كما يحتاجون إلى التحذير والترهيب من السلوك السيئ والعقاب عليه إذا اقتضى الأمر، وذلك حتى يكون عاطفة قوية نحو المبدأ الخلقى... فيكون عاطفة حب عميق وتعلق شديد بالمبدأ الحسن المراد تكوينه، ويكون عاطفة كراهية وبغض وازدراء نحو الخلق السيئ أو الذميم.

فعندما يسلك الطفل سلوكًا حسنًا يعكس قيمة خلقية معينة، نود مساعدته على تنميته، فى البيت والروضة والمدرسة، فمن المهم أن يرى الطفل مشاعر الرضا والسعادة فى وجوه المحيطين به، حيث يعطيه

ذلك رد فعل إيجابى يؤكد له أنه قد سلك سلوكًا طيبًا ومرغوبًا، وهذا يشجعه على تكرار ذلك السلوك فى المواقف المشابهة، كما يشجع زملاءه وإخوانه متى شاهدوا ذلك... وإذا سلك سلوكًا غير سوى، من المهم أن يرى مشاعر عدم الرضا فى وجوه المحيطين به، بل قد يحتاج الأمر إلى الزجر أو إلى ما هو أكثر من ذلك.

ومن المهم أن ننبه هنا إلى ضرورة تجنب المبالغة فى الإثابة على السلوك الطيب، حتى لا يتحول الهدف من تعلم القيم ذاتها إلى الحصول على الثمن، كما يجب تجنب المبالغة فى الزجر والتخويف، والبعد عن التهديد وكبت الحريات، حتى لا ينمو الطفل متخلقًا بالجبن والرياء والتظاهر بعكس الواقع، من أجل تحاشى العقاب.

٦- أسلوب القصص:

للقصة أسلوبها الساحر، الذى يسحر النفوس، ويشد الخيال إلى متابعة مشاهدها وأحداثها، فتؤثر فى متتبعها أيما تأثير... فقارئ القصة وسامعها لا يملك أن يقف موقفًا سلبيًّا من شخوصها وأحداثها، وإنما يتخيل أنه فى هذا الموقف أو ذاك، ويروح يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة، فيوافق أو يستنكر أو يتملكه الإعجاب.

لذلك، فليقص الآباء والأمهات على الأبناء القصص والحكايات المليئة بالقيم الأخلاقية، كالصدق والأمانة والإخلاص والشهامة وغير ذلك من قيم إيجابية وما يترتب عليها من حسن الجزاء، كما تقدم

الروضة والمدرسة قصصًا خيالية وأخرى واقعية تحمل فى طياتها جملة من القيم الأخلاقية المربية... ومع هذه القصص يجد الطفل نفسه مندمجًا مع أحداثها، فيروح يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة، فيوافق ما يستحق الموافقة ويستنكر ما يستحق الاستنكار.

٧- أسلوب الأحداث الجارية:

يتعرض الناس- ومن بينهم الأطفال- فى حياتهم دومًا للأحداث، التى تقع بسبب تصرفاتهم الخاصة، أو لأسباب خارجة عن تقديرهم وعن إرادتهم، أو تقع مع غيرهم... والمربى البارع، لا يترك الأحداث تمر سدى بغير عبرة وبغير توجيه، وإنما يستغلها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها.

ومزية الأحداث الجارية- كأسلوب تربوى- أنها تثير النفس بكاملها وترسل فيها قدرًا من حرارة التفاعل والانفعال، فيكون من الحكمة- هنا- استخدام الدواء المناسب للداء المناسب متى ظهر. ومن الحكمة فى استخدام هذا الأسلوب هو الطرق والحديد ساخن، حتى لا تفلت الحادثة بلا عبرة مستفادة، وبلا أثر ينطبع فى النفس ويبقى[٢٠].

٨- أسلوب الحوار والاقتناع:

يعتمد الحوار والإقناع- هنا- على تحليل المسألة الخلقية وتيسير فهمها فهمًا سليمًا لا لبس فيه... لذلك وجه الحق تبارك وتعالى رسوله

الكريم إلى اتباع ذلك الأسلوب لإقناع من يدعوهم إلى الدين الجديد. فقال سبحانه: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِى أَحْسَنُ﴾(النحل:١٢٥). فقد لا يكفى مجرد إلقاء الكلام وتوجيه النصائح، ليستجيب من يستجيب ويعرض من يعرض، فإن الإقناع بالحكمة يعنى استعمال الحجج والبراهين والانتقال من المقدمات إلى النتائج فى تفكير مقنع يتفق مع منطق العقل الإنسانى، أما الموعظة الحسنة فتتحقق بمخاطبة العواطف واستمالة القلوب واستثارة الوجدان(٢١).

ومن الأمثلة الشاهدة على ذلك، أن شابًا أتى رسول الله ﷺ وقال له: يا رسول الله رخص لى فى الزنا... فلم ينهره الرسول ﷺ ولم يقابله بحكم الشريعة الحاسم على تلك الجريمة النكراء، وإنما حاوره حتى أقنعه بأنها فاحشة وساءت سبيلًا، فأقلع الشاب عن تلك الفاحشة النكراء وعن ذلك الخلق الذميم.

فروى أبو أمامه، قال: إن فتى شابًا أتى النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله، إئذن لى بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه. فقال رسول الله ﷺ للشباب: إدنه، فدنا منه قريبًا. قال: فجلس. قال ﷺ: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلنى الله فداءك، قال ﷺ: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلنى الله فداءك، قال ﷺ: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أفتحبه

لأختك؟ قال: لا والله، جعلنى الله فداءك. قال ﷺ: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلنى الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلنى الله فداءك، قال ﷺ، ولا الناس يحبونه لخالتهم. قال: فوضع ﷺ يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شىء[٢٢]. أى اقتنع الشاب تمامًا بذلك الحوار، وأقلع عن الزنا ولم يفكر فيه.

٩- أسلوب الترويح:

إن النفس البشرية مجبولة على محبة السرور، ومفطورة على الميل إلى المرح، وإذا كان الترويح مطلوبًا للإنسان عامة، فإنه مطلوب للأطفال وصغار المتربين خاصة، ومن خلال اللعب والترويح يمكن تربية الأطفال تربية شاملة لكل جوانب شخصيتهم بما فى ذلك تربيتهم أخلاقيًا.

فمع مرح الطفل وسعادته يسهل تقبله لتنفيذ السلوك المطلوب، وتركه للسلوك الذى يتنافى والأخلاق الفاضلة، وكلما لمس الطفل من والديه والقائمين على تربيته لين الجانب وحس معهم بالسعادة والارتياح، حرص على إرضائهم وتنفيذ توجيهاتهم وكسب ثقتهم وودهم عن طيب خاطر.

هوامش الفصل الأول

(١) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، القاهرة، الهيئة القومية لشئون المطابع الأميرية، ١٣٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٢٠٩.

(٢) المرجع السابق، ص٥٢١.

(٣) منصور الرفاعى عبيد: "القيم الأخلاقية"، **التربية الأخلاقية**، القاهرة، المجلس القومى للتربية الأخلاقية، السنة الرابعة، ع٧، أكتوبر٢٠٠٦م، ص١٢.

(٤) كوثر حسين كوجك: "التعليم وتعلم القيم والأخلاق يبدأ فى رياض الأطفال"، **التربية الأخلاقية**، القاهرة، المشروع القومى للتربية الأخلاقية، السنة الثالثة، ع٥، يناير٢٠٠٥م، ص١١.

(٥) إميل دوركايم: **التربية الأخلاقية**، ترجمة: السيد محمد بدوى، القاهرة، مكتبة مصر، د.ت، ص ص٢٤-٢٥.

(٦) نادية يوسف كمال: "فى التربية الأخلاقية"، **التربية الأخلاقية**، القاهرة، المشروع القومى للتربية الأخلاقية، السنة الأولى، ع٢، يوليو٢٠٠٣م، ص٨.

(٧) أبوبكر جابر الجزائرى: **منهاج المسلم**، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت، ص ص١١٣-١١٤.

(٨) محمد بيصار: **العقيدة والأخلاق وأثرهما فى حياة الفرد والمجتمع**، بيروت، دار الكتاب اللبنانى، ط٤، ١٩٧٣م، ص ص٢٣٧-٢٤١.

(٩) الغزالى: **إحياء علوم الدين**، تحقيق: محمد عبدالملك الزغبى، القاهرة، دار المنار، جـ٣، د.ت، ص٣٩.

(١٠) نادية يوسف كمال: مرجع سابق، ص٦.

(١١) يعقوب المليجى: **الأخلاق فى الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية**، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص ص٦٧-٧١.

(١٢) أحمد فؤاد الأهوانى: **جون ديوى نوابع الفكر الغربى (١١)**، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٨م، ص٥٤.

(١٣) أ- البخارى: **صحيح البخارى**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، القاهرة، دار التقوى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، حديث (٥٦٢٩).

ب- مسلم: **صحيح مسلم**، المنصورة، مكتبة الإيمان، د.ت، حديث (٢٦٠٧).

(١٤) أ- **مسلم** (٢٦٠٧).

ب- الترمذى: **سنن الترمذى**، تحقيق: مصطفى الذهبى، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، حديث (١٩٧١).

جـ- أبوداود: **سنن أبى داود**، تحقيق: السيد محمد سيد، عبدالقادر عبدالخير، سيد إبراهيم، القاهرة دار الحديث، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، حديث (٤٩٨٩).

(١٥) الترمذى- حاشية الحديث (١٩٧١).

(١٦) أ- أحمد فؤاد الأهوانى: مرجع سابق، ص٤٥.

ب- رانيا عبدالمعز الجمال: "المدرسة والتربية الأخلاقية"، **التربية الأخلاقية**، القاهرة، المشروع القومى للتربية الأخلاقية، السنة الثالثة، ع٥، يناير٢٠٠٥م، ص٥١.

(١٧) نادية يوسف كمال: مرجع سابق، ص١٠.

(١٨) جمال الدين إبراهيم محمود: "التحديات العالمية فى الألفية الجديدة والتربية الأخلاقية لأبنائنا"، **التربية الأخلاقية**، القاهرة، المشروع القومى للتربية الأخلاقية، السنة الثالثة، ع٥، يناير ٢٠٠٥م، ص٥١.

(١٩) الترمذى (٢٣٧٨)، أبو داود (٤٨٣٣).

(٢٠) أ- سعيد إسماعيل القاضى: **أصول التربية الإسلامية**، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ص ص١٧١-٢٠٠.

ب- محمد قطب: **منهج التربية الإسلامية**، بيروت، دار الشروق، ط٢، د.ت، ص٢٣٧.

جـ- نادية يوسف كمال: مرجع سابق، ص١٦.

د- كوثر حسين كوجك: مرجع سابق، ص١٢.

(٢١) يعقوب المليجى: مرجع سابق، ص٦٩.

(٢٢) الألبانى: **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، الرياض، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، حديث(٢٨١٩) [الصحيحة (٣٧٠)]، رواه أحمد (٢١٧٠٨).